جامعة البليدة 2 - لونيسي علي
كلية الآداب و اللغات
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية

شهادة مشاركة

منحت هذه الشهادة للأستاذ(ة): د. ارقيس علي /جامعة المسيلة

تقديرا لمشاركته(ا) الملتقى الوطني الأول قراءة في ما وراء الاستشراق والاستغراب

خطاب النماذج العليا والصور النمطية 04/05 ديسمبر 2023

بمداخلة عنوانها: إشكالية الاستشراق من منظور مالك بن نبي

عميد كلية الآداب و اللغات

مخبر الدراسات الأدبية و النقدية
مدير مخبر الدراسات الأدبية والنقدية
د. محمد [illegible]

رئيس الملتقى
رئيس الملتقى الوطني
قراءة في ما وراء الاستشراق و الاستغراب
خطاب النماذج العليا و الصور النمطية
يوم 04 و 05 ديسمبر 2023
د. حاتم عمر

Scanné avec CamScanner

برنامج

اليوم الأول للملتقى الوطني الأول

- تلاوة آيات من الذكر الحكيم
- السلام الوطني
- كلمة السيد عميد كلية الآداب واللغات
- كلمة مدير المخبر
- كلمة رئيس الملتقى
- كلمة السيد مدير الجامعة الإعلان الرسمي عن افتتاح أشغال الملتقى الوطني

الجلسة الأولى الافتتاحية (حضوريا) 12:00-10:00

قاعة المناقشات جناح "ج"

رئيس الجلسة: أ.د عبد الله شطاح جامعة البليدة 2

المحاضر	الجامعة	عنوان المداخلة
أ.د وحيد بن بوعزيز	جامعة الجزائر2	المنعرج الثقافي في الخطاب الاستشراقي. الأنثروبولوجيا النسية عند ك. غيرتز
أ.د خليفة قرطي	جامعة البليدة 2	تحولات الخطاب الأدبي: دراسة في التفاعل بين الثقافات
أ.د عمار بن زايد	جامعة الجزائر 2	دور الفنون والآثار الأدبية في صناعة الصور النمطية والنماذج العليا
أ.د امحمد العماري	جامعة البليدة 2	نحو نموذج حضاري لتجاوز الصراعات المقولبة إيديولوجيا
أ.د توفيق شابو	جامعة البليدة 2	الشرقنة الجديدة: متغير الأبنية التداولية من المعرفة إلى المتخيل
أ.د حياة أم السعد	جامعة الجزائر2	إزاحة التنميط في الخطاب النسوي ما بعد الاستشراقي قراءة في كتاب قفص الحريم لباميلا ألجيرتو ديبوليو وكتاب النساء يطالبن بإرث الإسلام لمريام كوك

Scanné avec CamScanner

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية
جامعة البليدة 2

الجلسة الأولى (عن بعد): 09:00-11:00

الرابط الأول:https://meet.google.com/pvn-xotz-dmw

المحاضر	الجامعة	عنوان المداخلة
د. يحياوي عامر محمد سلماني	جامعة تيارت جامعة البليدة 2	صورة الشرق (العربي) البروباغندا الأمريكوإسرائيلية
د.محمّد سيف الإسلام بوفلاقة	جامعة عنابة	الاستشراق وقضايا حوار الثقافات في ميزان البحث
د.وسيلة مجاهد	جامعة سيدي بلعباس	استشراق إدوارد سعيد الانفتاح العكسي على الآخر
رجيمي أسماء	جامعةالبليدة02	الدراسات الأكاديمية وأبعادها الإيديولوجية في بناء المعارف الاستشراقية الاستغرابية
د.ارفيس علي	جامعة المسيلة	إشكالية الاستشراق من منظور مالك بن نبي
د.محمد مكاكي د.حسين حليمي	جامعة خ. مليانة المركز ج. تيبازة	التمثيل النمطي لصورة المسلم في سينم هوليود دراسة في نماذج سينمائية مختارة
د.مولاي مدقدم	جامعة المدية	استشراقيات المحنة قراءة نقدية واعية
ط.د سعيد نصرالله	جامعة تبسة	حفريات تأويلية في نقد مؤسسة الاستشراق وأبعادها الأيديولوجية عند أنور عبد الملك
د. رشيدة ناجي	جامعة البليدة2	الرؤية النقدية لخطاب الاستشراق من خلال كتاب إدوارد سعيد من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيالية للونيسي علي
ط.د مريم توري ط.د وهاب حميدة	المركز الجامعي تيبازة	الإعلام وصناعة الرأي العام من خلال استدعاء الأبطال والكليشيهات المختلفة عنوان المداخلة: البروباغاندا المضادة في السينما الفلسطينية المعاصرة: انتزاع الحضور في الفيلم الفلسطيني "المكان" لـ "عمر رمال"
د. نعيمة سغيلاني	جامعة البليدة2	المخطوطات الأندلسية في الدراسات الاستشراقية
ط.د أحمد زكري	جامعة المدية	تطور دراسات الاستشراق في بدايات القرن الواحد والعشرين
ط.د سمية فقير ط.د صفية زراني	جامعة البليدة2	صورة البطل الشرقي في فيلم الأنيميشن "بلال"
ط.د جوهر فوضيلي	جامعة المدية	تأثير التحولات التكنولوجية على الاستشراق والاستغراب في الخطاب الأدبي
د. محمد نعمي	جامعة البليدة2	الاستشراق ما بعد 11 سبتمبر 2001 والمقاربة السلبية للعرب والاسلام
ط.د محمد مبابية	جامعة المدية	تحليل الخطاب الأدبي وأثره في فهم المجتمعات: تقييم نقدي

Scanné avec CamScanner

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية
جامعة البليدة 2

الجلسة الثانية(عن بعد): 11:00-09:00

الرابط الثاني:https://meet.google.com/nwm-qzkm-tah

المحاضر	الجامعة	عنوان المداخلة
أ.د رجاء بن منصور	جامعة البليدة2	تأثير الخطابات الاستشراقية: رؤى ماوراء السطح
بختة عزوزي خديجة حوبان	جامعة خميس مليانة جامعة البليدة02	تجليات المضمر الخفي في الفيلم السينمائي الغربي – سيدة الجنة-
حاجي خلود	جامعة وهران-2	قراءة أنثروبولوجية لكتاب المستشرقة ماتيا غودري المرأة الشاوية في الأوراس
ط.د فاطمة الزهراء حمريط	جامعة المدية	آثار الدراسات الإستشراقية حول المرأة المسلمة، وفرضية تأسيس الإستغراب في العالم الإسلامي.
د.إلهام شافعي د.كمال شافعي	جامعة الحاج لخضر باتنة1	صورة الآخر العربي في الثّقافة الإبداعية الغربية-رواية شارع اللصوص لماتياس إينار أنموذجا.
د.بن عودة دولات سروري	جامعة البليدة2	تجليّات فلسفة الإنسان الأعلى في تعاطي الآخر (الصّهيونيّ) مع عمليّة طوفان الأقصى
د.عائشة العشمي	جامعة المدية	Wonder and Contemplation :Critiquing Stereotypes and Archetypes in Eastern studies
د.نادية سعدوني	المركز الجامعي تيبازة	الدراسات الأكاديميّة وأبعادها الإيديولوجية في بناء المعارف الاستشراقية و الاستغرابية
أ.د فاطمة قسول أ.د رجاء مستور	جامعة البليدة2	صورة الصدام بين القيم الشرقية والغربية في رواية " نساء البساتين" للحبيب السالمي
د: سلايمية يمينة	جامعة باجي مختار عنابة	الإستشراق في دراسات التابع ـ قراءة في البعد الإيديولوجي لمقولة التابع لـ "غياتري سبيفاك"
د. هاشمي إلياس	المدرسة العليا للأساتذة مستغانم	المستشرقون وأثرهم في الدرس النّحوي "سلفستر دي ساسي " أنموذجا
ط.د رانيا ختال	جامعة سكيكدة	البعد الاستشراقي في أدب الرحلات ما بعد الكولونيالية –نماذج مختارة-
د.نصيرة علاك	المركز الجامعي تيبازة	تحولات الخطاب الاستشراقي: تحليل الرؤى والتصورات الثقافية
د. أحمد زعزاع	جامعة البليدة2	الرواية والفن التشكيلي: مساءلة المضمر الاستشراقي عند دولاكروا في رواية أسير الشمس لحميد عبد القادر
د.زكرياء يوسف الرحماني	جامعة المدية	النماذج العليا والتحليل النقدي: قراء نقدية لتصوير المجتمعات الشرقية
د. وهيبة بهلول	جامعة تبسة	مشاريع خطاب الاستغراب وآفاق الحوار الثقافي الشرقي الغربي
د. قاضي فطومة	جامعة البليدة2	المداخلة التنصير في تاريخ الاستشراق

Scanné avec CamScanner

الجلسة الثالثة (عن بعد): 09:00-11:00

الرابط الثالث:https://meet.google.com/zjv-bfmv-atu

المحاضر	الجامعة	عنوان المداخلة
د.نادية سلطان	جامعة باتنة 1	تمثلات الاستشراق وأبعاده في رواية (مهاجر ينتظر الأنصار) لمعمر حجيج
ط.د هالة شحاط	جامعة الجزائر2	الاستغراب بين التنظير و الدراسة
أ.د نادية بن ورقلة	جامعة الجلفة	الاعلام و صناعة الرأي العام في ظل التغيرات الراهنة
د/ أمال بوخنوش د.حنان مزهودي	جامعة البليدة 2	اللغة والتفاهم الثقافي: تحديات وفرص في البحث الأكاديمي
أ.د حسيبة حسين أ.د ناجي شنوف	جامعة البليدة2 جامعة المدية	الأنا والآخر في المعارفة الاستشراقية
ط.د ع القهار لبشيري ط.د زهية بن ضيف	جامعة البويرة جامعةالبليدة2	مفهوم "الأنا" و"الآخر": الجذور والتحوّلات وثنائية الشرق والغرب
د. بلقاضي محمد	جامعة الجلفة	صورة الشخصية العسكرية الشرقية في الرسم الاستشراقي
د.عاشوري فتيحة	جامعة الطارف	التمثيل الثقافي والسرد الثقافي المقاوم
عبد الرزاق بوقطوش أ.د غنية دومان	جامعةالبليدة2	جهود أكاديمية في رد دعاوى استشراقية، إبراهيم عمر السكران ورضا الدقيقي أنموذجا.
د.أمغار فتيحة ط.د محمد. جعيدي.	جامعةالبليدة2 جامعة المدية	تفكيك نمطية النظريات ما بعد الحداثية من خلال كتاب بؤس النظرية لوحيد بن بوعزيز
أ.د:نسيمة لـوح	جامعة البليدة-2-	الاستغراب في فكر حسن حنفي
ط د – زينب فرحي	جامعةالبليدة2	ترجمة الأدب الجزائري ودوره في رسم ملامح الاستشراق الروسي
د. نادية العقون	المركز الجامعي تيبازة	جدلية الاستشراق والاستغراب –قراءة فيما بعد الاستشراق والاستغراب-
د. أمال إسمهان وحشي	جامعة البليدة 2	الاستشراق والاستغراب بين القبول والرفض في الفكر العربي المعاصر
ط د. أسماء بسعيدي	جامعةالبليدة2	انشطار الذات بين الشرق والغرب في رواية أرض السودان الحلو والمر
زينب بن يوسف	جامعة المدية	الاستشراق على ضوء ما كتبه مالك بن نبي
د. عبد القادر منداس	جامعة البليدة 2	الدراسات الاستشراقية في قضية توثيق الشعر الجاهلي، وأثرها في بحوث النقاد العرب
د.ويزة غربي	جامعةالبليدة2	أباطيل المستشرقين في دراسة التراث العربي
د. سيدي محمد بن كعبة	جامعة البليدة 2	أثر الاستشراق الإسباني في الأدب العربي الحديث أنخيل جونثالث بالنثيا أنموذجا

Scanné avec CamScanner

الجلسة الرابعة (عن بعد): 11:00-09:00

الرابط الرابع: meet.google.com/zgv-qood-hgz

المحاضر	الجامعة	عنوان المداخلة
د.عبد القادر سرير عبد الله	جامعةالبليدة2	الاستغراب : ضرورة علمية و فريضة حضارية
أ.د عبد الله شطاح	جامعةالبليدة2	من الأنماط العليا إلى اللاشعور الجمعي قراءة في ممكنات الثقافة وإكراهات الذات والهوية
د. عماد صابري	جامعة الجزائر2	الاستشراق في الفكر العربي المعاصر
ط.د شدّاد قرين	جامعة سطيف2	عوائق التلقي الغربيّ وشروط الدّراسة العلمية عند أبي يعرب المرزوقي
ط.د عبد اللطيف وشن د.سيدي محمد بن كعبة	جامعة المدية جامعة البليدة2	كرونولوجيا الاستشراق، تمحوراته، وتحوراته
ط.د لامية سدير	جامعة المدية	الدراسات الاستشراقية اليهودية ودورها في تكريس العداء للإسلام والمسلمين
د. نسيبة محي الدين	جامعة خميس مليانة	رؤية محمد إقبال الفكرية؛ تصالح مع الذات أم صراع مع الآخر؟
فاطمة الزهراء نهمار	جامعة البليدة 2	الاستشراق والاستغراب بين المفهوم والقضايا
شوقي فرجاني	جامعة البليدة 2	تمثلات التابع الموريسكي وثقافة الأنساق المتحولة بين ومضتي سقوط الاعتبار والولادة الجديدة في رواية الموريسكي لحسن أوريد دراسة ثقافية
د. محمد بشري د. صالح عقبي	جامعة البليدة 2	دور الدراسات الأكاديمية- من نقل المعرفة إلى التثاقف
ط.د ياسين محروق	جامعة المدية	الاستشراق والدراسات اللغوية العربية –قراءة في بعض مسائل التأثر والتأثير
ط.د نجاة العشمي د. ميراتي مجدد	جامعة تيارت	The Impact of Artificial Intelligence on the Orientalism and Occidentalism Discourse
د.الحاج تكوك	جامعة البليدة 2	بنية النص القرآني في الدرس الاستشراقي
أ.د محمد بلعزوقي	جامعةالبليدة2	التمثيل الثقافي لفكرة التمركز. بين الشرق والغرب
د. عائشة شقاليل البليدة2	جامعةالبليدة2	negli occhi di alcuni Gli orientalisti Michele Amari e Francesco Gabrieli ricercatori accademici
د. أمال بوكرت	جامعة البليدة 2	قراءة نقدية في كتاب ما بعد الاستشراق –المعرفة والسلطة في زمن الإرهاب- لحميد دباشي

انتهاء فعاليات اليوم الأول

Scanné avec CamScanner

برنامج

اليوم الثاني للملتقى الوطني الأول

جامعة البليدة 2 - لونيسي علي
كلية الآداب واللغات
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية
ينظم:
الملتقى الوطني

قراءة في ما وراء الاستشراق والاستغراب
خطاب النماذج العليا والصور النمطية

بتاريخ: 05-04 ديسمبر 2023

الجلسة الأولى 11:00-09:00

قاعة المناقشات جناح "ج"

رئيس الجلسة: أ.د سيدي محمد بن كعبة جامعة البليدة 2

المحاضر	الجامعة	عنوان المداخلة
أ.د سليم حيولة	جامعة المدية	البنية المعرفية للمنظومة الفكرية للاستشراق: من هيغل إلى سمويل هنتغتون
أ.د ابراهيم بوخالفة	جامعة تيبازة	الصورة النمطيّة وصناعة الآخريّة
د. يوسف رحيم	جامعة بجاية	نهاية الاستشراق وتحولات صيغ الخطاب المعرفي
د. فؤاد بن احمد نورين	جامعة المدية	دور الاستشراق في تغذية واستمرار الصراع بين الحضارة العربية والحضارة الغربية وموقع الاستغراب في هذا الصراع الحضاري
أ.د فيصل الأحمر	جامعة جيجل	الخيال العلمي في صيغته العربية تضليل تأريخ النوع بعيون الاستشراق
د. سليم خيراني	جامعة البليدة 2	بين التكامل الحضاري والصراع الفكري الاستشراق والاستغراب
د. عدو مروان أيت زيان أمينة	جامعة البليدة 2	The shattering of the Wester stereotypes about the Eastern world during the French colonization in Algeria through the pallet of Etien Dinet
د. لامية مويسي	جامعة البليدة2	Il concetto dell'orientalismo/occidentalismo nell'ottica di una didattica interculturale: Hanan Hanafi esempio

الجلسة الثانية : 13:00-11:00

رئيس الجلسة: د. عيسى بكوش جامعة الشلف

Scanné avec CamScanner

المحاضر	الجامعة	عنوان المداخلة
د. عيسى بكوش د.سهيلة ميمون	جامعة الشلف	الصراع الأيديولوجي في العالم العربي في مواجهة الاستشراق ومابعد الاستشراق
د. فيصل كوريفة	جامعة الشلف	تحليل النقد الاجتماعي للدراسات الاستشراقية والاستغرابية
د. عبد القادر ميسوم	جامعة الشلف	الترجمة الثقافية لخطاب النماذج العليا والصور النمطية عند رنا قباني. قراءة في كتاب أساطير أوروبا عن الشرق
د. نجوى منصور	جامعة بومرداس	تطور صورة الشرق الميتافيزيقي في السينما الأمريكية الليالي العربية 1952/ علاء الدين 2018 أنموذجا
د. فرجاني عبد القادر	جامعة البليدة 2	تمثلات التابع الموريسكي وثقافة الأنساق المتحولة بين ومضتي سقوط الاعتبار والولادة الجديدة في رواية الموريسكي لحسن أوريد، دراسة في ضوء النقد الثقافي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية
جامعة البليدة 2

الورشة العلمية : 13:00-11:00

رئيس الجلسة: د. أحمد زعزاع جامعة البليدة2

المحاضر	الجامعة	عنوان المداخلة
ط.د مختار بركان	جامعة البليدة 2	الاستشراق و الاستغراب في النقد العربي المعاصر إتجاهين متعاكسين لهدف واحد فكر طه حسين و شارلز بيلا – أنموذجا –
ط.د ربوح حليمة السعدية	جامعة المدية	التعبير اللانمطي والتفاعل الحضاري: بناء جسور للتفاهم بين الحضارات
ط.د شهب أسماء	جامعة تيزي وزو	الصراع الهوياتي بين الأنا والآخر من مباهة الثنائية إلى التفاعل والحوار
ط.د عسوس إسماعيل	جامعة البليدة2	كراسي الدراسات الشرقية ودورها في صياغة الخطاب الاستشراقي في ظل الحوار بين الثقافات المختلفة
ط.د شنه آمال	جامعة الجزائر2	الاستغراب ونقد المركزية الغربية عند حسن حنفي

مناقشة عامة

مراسيم الاختتام

قراءة التوصيات

توزيع الشهادات

الإعلان عن اختتام أشغال الملتقى

Scanné avec CamScanner

جامعة البليدة 2 لونيسي علي

كلية الآداب واللغات

مخبر الدراسات الأدبية والنقدية

الملتقى الوطني

قراءة في ما وراء الاستشراق والاستغراب
خطاب النماذج العليا والصور النمطية

يومي 04 و 05 ديسمبر 2023

حضوريا وعبر تقنية عن بعد

اللقب والاسم: ارفيس علي

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر (أ)

مؤسسة الانتماء: جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة

البريد الالكتروني: socrates1971dz@gmail.com

محور المداخلة: التاريخ السياسي وسياسة التاريخ شرقا وغربا في تفعيلهما لمقولة الصراع

عنوان المداخلة: إشكالية الاستشراق من منظور مالك بن نبي

مدخل إشكالي:

مما لاشك فيه أن الجزائر قد تعرضت على مدى قرن واثنتين وثلاثين سنة للاحتلال الفرنسي الذي شرّد أهلها واغتصب أرضها واستباح ثرواتها وخيراتها، وركز منذ البداية على: « ... إحكام السيطرة السياسية والإدارية على هذه الأرض وعلى شعبها، واستمرت فرنسا في سياستها القائمة على محو الشخصية الوطنية للشعب الجزائري بكل مقوماتها اللغوية والثقافية والروحية والحضارية، بقصد القضاء عليها باعتبارها العقبة الكبرى التي وقفت في وجه مخططاته لابتلاع الجزائر نهائيا».[1]

لهذا منذ أن وطئت أقدام الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر حتى بدأ في طمس معالمها العربية الإسلامية، وإحلال المعالم الفرنسية بدلها، وقد شمل ذلك كل المدن بدون استثناء، ولكن بدرجات متفاوتة، وشرعوا في ذلك منذ الوهلة الأولى مما يدل على عزمهم على البقاء والاحتلال الدائم خلافا لمن يزعم أنهم كانوا مترددين في البقاء وعدمه، وشمل الطمس: « تغيير الشوارع وأسمائها، وتهديم المنازل والأسواق القديمة وإحداث الساحات مكانها، وتحويل الدور والفيلات والقصور إلى مؤسسات عمومية للجيش والمستشفيات ونحو ذلك، وقد بيعت دكاكين وأضرحة وغيرها إلى الأوروبيين ليتاجروا فيها، كما جرى تحويل المساجد إلى كنائس ومخازن ومستشفيات، وتهديم بعضها نهائيا دون استبدالها بأخرى، ونفس الموقف كان مع المدارس والكتاتيب والزوايا».[2]

وفي الحقيقة أن المجتمع الجزائري قد تعرض لأبشع احتلال عرفه التاريخ، لأن الاحتلال الفرنسي منذ البداية لم يقتصر على نهب خيرات و ثروات البلاد، بل عمل على تدمير الإنسان الجزائري من الداخل وطمس هويته، وذلك من خلال طمس المعالم العربية الإسلامية للجزائر، فقد شرع في تغيير الشوارع وأسمائها، وتهديم المنازل والأسواق القديمة

[1] تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 ، ص 74

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 66

وإحداث الساحات مكانها، وتحويل الدور والقصور والمساجد والمدارس والكتاتيب والزوايا إلى مؤسسات عمومية للجيش وكنائس ومخازن ومستشفيات. وعليه نشير إلى أن الاحتلال الفرنسي قد حاول: « بكل ما أوتي من قوة وحقد أن يقتلع الجزائر من جذورها التاريخية والحضارية، وأن يجعلها امتدادا طبيعيا لفرنسا ليس جغرافيا فقط بل تاريخيا وثقافيا واجتماعيا ودينيا وحضاريا، وجند لذلك كل جيوشه الثلاثة: العسكرية، والتبشيرية، والاستشراقية، وقد نجد في الجيش الواحد من يجيد الأدوار الثلاثة كلها».[1]

وفي ظل الاحتلال الفرنسي وبفعل السياسة المنتهجة من التفقير والتجهيل والتنصير والفرنسة، ظهر بعض المفكرين والمصلحين كانت لهم بصمة في الحياة الثقافية وتأثير عميق في بعث الحركة الفكرية والإصلاحية في الجزائر، بهدف التصدي لمخططات الاحتلال ومشاريعه. ولعل من أبرزهم المفكر مالك بن نبي الذي حاول أن يبين طبيعة وحقيقة الاستعمار من خلال تركيزه على ظاهرة الاستشراق باعتباره آلية من الآليات التي يستخدمها في إدارة عمليات الصراع الفكري، حيث صوّر لنا خطة الاستعمار من خلال مبدأين: مبدأ الغموض ومبدأ الفعالية: « فالمبدأ الأول يقضي بأن لا يكشف الاستعمار النقاب عن وجهه في المعركة إلا إذا لم تترك له الظروف حيلة، فهو دائما أو غالبا يستخدم قناع القابلية للاستعمار. والمبدأ الثاني ناتج عن الأول، في حيز التطبيق، إذ أن هدف الاستعمار لا يتعلق في الأساس بذات شخص معين، ولكن بأفكار معينة يريد تحطيمها أو كفها، حتى لا تؤدي مفعولها في توجيه الطاقات الاجتماعية في البلاد المستعمرة»[2] ومنه يمكن أن نطرح الإشكال التالي: ما هو المقصود بالاستشراق؟ وكيف كان موقف مالك بن نبي من الاستشراق؟

[1] بن ابراهيم الطيب، مواقف وأفكار مشتركة بين مالك بن نبي وابن خلدون، (د ط)، دار مدني، الجزائر، 2002، ص 29

[2] مالك بن نبي، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، دار الفكر ، دمشق، 1981، ص 37

أولا: مفهوم الاستشراق

1 ـ المعنى اللغوي:

جاءت كلمة الاستشراق في **لسان العرب** مأخوذة من: «كلمة شرق يقال شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا: طلعت، واسم الموضع المشرق. ويقال: شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت. ويقال: شتان بين مشرق ومغرب. وشرقوا: ذهبوا إلى الشرق، أو أتوا الشرق. وكل ما طلع من المشرق فقد شرق ».[1]

ومن معاني الاستشراق كذلك في **المعجم الوسيط** أنها جاءت من: «شرقت الشمس شرقا وشروقا: طلعت. شرق المكان شرقا: أشرقت عليه الشمس. ويقال: أشرقت الأرض: أنارت بإشراق الشمس. شرّق: أخذ في ناحية المشرق، ووجهه أشرق. الشرق: الشمس. وجهة شروق الشمس. وشجرة شرقية: تطلع عليها الشمس من شروقها إلى نصف النهار».[2]

2 ـ المعنى الاصطلاحي:

يعرف الاستشراق بأنه: « دراسة الغربيين عن الشرق من ناحية عقائده أو تاريخه أو آدابه. والمستشرق هو عالم غربي اهتم بالدراسات الشرقية عقدية كانت أو تاريخية أو أدبية أو حضارية. وكان أول ظهور لكلمة مستشرق في اللغة الانجليزية سنة 1779م كما دخلت في معجم الأكاديمية الفرنسية سنة 1837م ».[3]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،(د ط)، دار المعارف، القاهرة، (د ت)، ص 2244

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، بيروت، القاهرة، 2004 ، ص 480

[3] عمر بن ابراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكرين وتفسيره، ج1، دار طيبة، الرياض، (د ت)، ص 23

كما يتم تعريف الاستشراق كذلك بأنه: « علم الشرق أو علم العالم الشرقي. وكلمة مستشرق بالمعنى العام تطلق على كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله: أقصاه ووسطه وأدناه، في لغاته وآدابه وحضاراته وأديانه ».[1]

وجاء تعريف الاستشراق Orientalism في **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** بأنه بمثابة:« تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم. ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته. ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العالم الإسلامي بصورة خاصة، معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما ».[2]

ونتيجة للتعريفات المتعددة للاستشراق، هناك من أراد أن يضع تعريفا جامعا وعاما، إذ يعتبره: « مجموعة جهود علمية للغربيين تهدف إلى التعرف على الدول والظروف الجغرافية، والمصادر، والمعادن، والتاريخ، والقوميات، واللغات، والآداب، والفنون، والتقاليد، والعادات، والثقافة، والمعتقدات، والأديان، والحضارات، والخصائص النفسية، والحساسيات الروحية، والأبعاد الخطيرة، ونقاط الضعف عند أهل المشرق من الشرق الأقصى حتى الشرق الأدنى، ومن شرق البحر الأبيض المتوسط حتى البلدان الإسلامية الأخرى الواقعة في شمال إفريقيا ومناطق أخرى من العالم، وذلك بهدف الكشف عن الثروات المادية والمعنوية لديهم من أجل تأمين مصالح الغربيين ».[3]

---

[1] محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، 1997 ، ص 18

[2] مانع بن حماد الجهني، المجلد الثاني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط3، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1418هـ، ص 697

[3] محمد حسن زماني، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين، ترجمة: محمد نورالدين عبدالمنعم، ط1 ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص 48

ثانيا: موقف مالك بن نبي من الاستشراق

1 ـ حياة مالك بن نبي وظروف عصره:

ولد مالك بن نبي في أول يوم من شهر يناير سنة 1905 م بمدينة قسنطينة، لعائلة جد فقيرة، كما كان حال كل العائلات الجزائرية أثناء الاحتلال، وأمام ذلك الواقع الأليم، لم تجد عائلته بدا من أن تتجه به من قسنطينة إلى مدينة تبسة، وكانت نتائج الاستعمار جلية واضحة في انعكاساتها على الشعب الجزائري، فعمّ الفقر والبؤس والحرمان والدمار، وعائلة ابن نبي من بين ضحايا الاستعمار يقول مالك بن نبي:« كنت في السادسة أو السابعة من عمري، وكان وضع عائلتي قد ساء ماديا، فجدي لأبي باع كل ما تبقى بحوزته من أملاك العائلة، وهجر الجزائر المستعمرة ليلجأ إلى طرابلس الغرب ».[1]

أما الطفل مالكا فتكفل به عمه الأكبر الذي كان ميسور الحال، والذي كان مقيما بقسنطينة إلا أن المنية لم تمهله طويلا، وبعد وفاته عاد مالك مع أرملة عمه إلى مدينة تبسة حيث يقيم والده. وعن هذه الفترة العصيبة، يقول مالك: « لقد كانت هذه الفترة من حياة عائلتي شديدة العسر».[2]

في هذه الظروف القاسية، أدخل إلى الكتّاب ليتعلم القرآن الكريم، استغرق تعليم مالك بن نبي بالكتّاب أربع سنوات فقط، ثم دخل إلى المدرسة الابتدائية بتبسة وبعد ذلك التحق بقسنطينة حتى تحصل على الشهادة الابتدائية، وقد واصل تعليمه الابتدائي إلى غاية 1918، ثم تقدم مالك للامتحان لدخول المدرسة الثانوية سنة 1920، وتحققت أحلامه بنجاحه. بعد انقضاء أربع سنوات من الدراسة بالثانوية تخرج مالك بن نبي سنة 1925 م.

[1] مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن(الطفل)، ط2، دار الفكر، دمشق، 1984، ص 16.

[2] المصدر نفسه، ص 18

لما تخرج بدأ بالتنقل والبحث عن عمل ما يقوم به أو أي نشاط يمارسه وبعد جهود مضنية لم يفلح في مسعاه، قرر بصحبة صديق له الاتجاه إلى فرنسا، ولكنه لم يوفق في الحصول على أي عمل فعاد إلى الجزائر. بعد عودة بن نبي من فرنسا استقر بمدينة تبسة واشتغل عونا بمحكمتها سنة 1927، ثم عين كاتبا رسميا في محكمة آفلو من نفس السنة، بعد ذلك انتقل إلى محكمة شلغوم العيد ليعمل بها. لكنه استقال من وظيفته، وعزم الرحيل إلى فرنسا، حيث عاد إليها للمرة الثانية في سبتمبر 1930، وفور وصوله لفرنسا سجل نفسه للمشاركة في امتحانات القبول بمعهد الدراسات الشرقية، ليتأهل بعد ذلك لدخول كلية الحقوق بدون بكالوريا، لكن المقياس السياسي الذي يقاس به الطلبة الجدد أسقطه في الامتحان، والذي كان وراء سقوطه كما يقول هم مدبروا الصراع الفكري وفي مقدمتهم بعض المستشرقين الحانقين على الإسلام. [1]

وبهذا تحطمت آمال مالك بن نبي في الحصول على وظيفة المحاماة، التي حلم بها بعد تخرجه من كلية الحقوق، وأخيرا قرر مالك الالتحاق بمدرسة اللاسلكي لدراسة هندسة الكهرباء، وكان تأثير هذه المدرسة عليه قد شكل منعطفا جديدا في حياته، يقول مالك:« فكانت هذه الفترة الدراسية بالنسبة لي لا تقف عند حدود تهيئتي لدخول مدرسة اللاسلكي، بل غيرت جذريا اتجاهي الفكري، إذ أنها أسكنت في نفسي شيطان العلوم ». [2]

ومنذ ذلك تغيرت حياته، وتبددت طموحاته الأولى ونظرته للحياة لم تبق كما كانت، فأصبح همه الوحيد هو طلب العلم يقول مالك:« لم تعد تجذبني أحلام الآفاق البعيدة، ولم يستملني مركز اجتماعي مرموق، لم يعد لي من حلم غير تحصيل العلم، وأصبحت أشعر كأنني حملت جميع آثام مجتمع يبحث عن الخلاص من بؤسه». [3]

---

[1] عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، ط1، دار الشهاب، باتنة، 1984، ص35.

[2] مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن (الطالب)، ط2، دار الفكر، دمشق، 1984، ص219.

[3] المصدر نفسه، ص 219.

عاش ابن نبي في عمق المجتمع الفرنسي، و نظر إليه من داخله في الوقت الذي كان الآخرون ينظرون إليه من خارجه. وفي خضم هذا الواقع الجديد قرر سنة 1931 الزواج من فرنسية تعرف عليها في نادي جمعية الشباب المسيحي في باريس، الذي كان يتردد عليه وتسمت بخديجة بعد إسلامها، وأصبحت كما يقول عنها نعم الزوجة ونعم العون له، ووفرت له كل سبل الراحة، مما جعله يتفرغ للنشاط مع زملائه الطلبة، ويتابع عن كثب نشاط الحركة الوطنية والإصلاحية في الجزائر، ويعمل على مؤازرتها.[1]

كانت مواقف ابن نبي الفكرية خاصة، ومواقفه من الاستعمار وعدم رضوخه لضغوطه ومساومته عامة هي ما حال دون توظيفه، ودون تحقيق أحلامه في الهجرة إلى بعض البلدان الإسلامية. وهكذا وجد ابن نبي نفسه وجها لوجه أمام أعاصير الاستعمار. يقول: « كنت أعيش بباريس وأحمل بها وحدي لواء الإصلاح في وجه العواصف والأعاصير، التي يثيرها الاستعمار على خصومه».[2]

وكما لم يكن من أحلام ابن نبي أن يصبح مهندسا كهربائيا، لم يكن كذلك من أحلامه أن يصبح مفكرا، لكن الظروف والأقدار كثيرا ما تكون لها الأولوية في تقرير مصير الإنسان عن أولويات خياراته، فاختار ابن نبي الفكر الحضاري، وعكف على الدراسات الاجتماعية والفلسفية والنقدية والتحليلية للحضارة الغربية والإسلامية.[3]

وفي هذه الظروف تعرف على شخصيات بارزة سياسية وثقافية منها المستشرق الفرنسي " لويس ماسينيون" وتقابل مع المهاتما "غاندي" الزعيم الهندي سنة 1932 أثناء زيارته لفرنسا، وتعرف على أفكار " شكيب أرسلان" الكاتب والأديب اللبناني، والتقى مع بعثة الأزهر بفرنسا و تعرف على أعضائها وخاصة على الشيخ " عبد الله دراز" الذي كتب له

[1] بن ابراهيم الطيب، مواقف وأفكار مشتركة بين مالك بن نبي وابن خلدون، مرجع سابق، ص 36

[2] عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، مرجع سابق، ص 12

[3] بن ابراهيم الطيب، مواقف وأفكار مشتركة بين مالك بن نبي وابن خلدون، مرجع سابق، ص 37

فيما بعد مقدمة أول كتبه" الظاهرة القرآنية" وكذلك تقابل مع زعماء الوفد الجزائري الذي زار باريس سنة 1936 بزعامة الشيخين: عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي.[1]

لكن الشخصية التي سيلتقي بها مالك في باريس ويكون لها الأثر الواضح في توجهاته هو صديقه (حمودة بن الساعي)، ويعترف مالك بأنه:« مدين لحمودة بن الساعي باتجاهه ككاتب متخصص في شؤون العالم الإسلامي» [2]

بعد الاستقلال عُيّن مديرا عاما للتعليم العالي، ولم يطل مقامه بهذا المنصب، فقدم استقالته منه سنة 1967، ليتفرغ ويواصل مسيرته الفكرية إلى أن وافته المنية يوم 31 أكتوبر 1973 بالجزائر العاصمة.

من أبرز مؤلفاته: الظاهرة القرآنية، شروط النهضة، وجهة العالم الإسلامي، الفكرة الإفريقية الآسيوية، مشكلة الثقافة، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، فكرة كومنولث إسلامي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ميلاد مجتمع، في مهب المعركة، المسلم في عالم الاقتصاد، بين الرشاد والتيه.

2 ـ مفهوم الاستشراق وأصناف المستشرقين عند مالك بن نبي:

لقد اختلف الكثير من الباحثين والدارسين في ضبط وتحديد تعريف موحد للاستشراق، وهذا راجع بالدرجة الأولى لرؤية كل واحد منهم لحقيقة وطبيعة الاستشراق وكذا أهدافه وغاياته. وقبل أن يوضح مالك بن نبي أصناف المستشرقين ويبين طبيعة وحقيقة الاستشراق، أراد أن يحدد منذ البداية هذا المفهوم، حيث قال: « إننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية ».[3]

---

[1] بن ابراهيم الطيب، مواقف وأفكار مشتركة بين مالك بن نبي وابن خلدون، مرجع سابق، مرجع سابق، ص 37

[2] مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن (الطالب)، مصدر سابق، ص 235

[3] مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، ط1 ، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1969 ، ص 5

ثم قام بعد ذلك بتصنيفهم من خلال أسمائهم إلى طبقات من صنفين: من حيث الزمن: وهم طبقة القدماء وطبقة المحدثين. ومن حيث موقفهم من الإسلام والمسلمين:« علينا أن نصنف أسماءهم في شبه ما يسمى طبقات على صنفين: من حيث الزمن: طبقة القدماء مثل جربر دورييك والقديس توماس الأكويني وطبقة المحدثين مثل كاره دوقو وجولد تسهير. من حيث الاتجاه العام نحو الإسلام والمسلمين لكتابتهم: فهناك طبقة المادحين للحضارة الإسلامية وطبقة المنتقدين لها المشوهين لسمعتها».[1]

ويرى مالك بن نبي أن هذا التصنيف مهما وضروريا للتفكير في إنجاز أي دراسة حول الاستشراق، حيث يقول:« هكذا وعلى الترتيب يجب أن تقوم كل دراسة شاملة لموضوع الاستشراق »[2]. ثم في بحثه حول المستشرقين يستثني طبقة القدماء لكون تأثيرهم قد اقتصر على العالم الغربي دون العالم الإسلامي، فهم قد: « أثروا و ربما لا يزالون يؤثرون على مجرى الأفكار في العالم الغربي دون أيما تأثير على أفكارنا، نحن معشر المسلمين، إن ما كتبوا كان قطعاً المحور الذي تحركت حوله الأفكار التي نشأت عنها حركة النهضة في أوروبا، بينما لا نرى لهم أي أثر فيما نسميه النهضة الإسلامية اليوم. فلنترك إذا قضيتهم جانباً لمن تهمه دراسة التاريخ العام »[3].

كما أنه يستثني كذلك صنفاً آخر من المستشرقين وهم المنتقدين للحضارة الإسلامية باعتبار هؤلاء: « المنتقدين على الحضارة الاسلامية من المحدثين حتى ولو كان لهم بعض الأثر في تحريك أقلامنا أو كان لهم بعض الصيت في زمنهم وبلادهم مثل الأب لامانس، إنهم لا يدخلون في موضوع بحثنا لأن انتاجهم، على فرض أنه مس ثقافتنا الى حد ما، إلا أنه لم يحرك ولم يوجه بصورة شاملة مجموعة أفكارنا، لما كان في نفوسنا من استعداد لمواجهة أثره

[1] مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، مصدر سابق، ص5

[2] المصدر نفسه، ص 6

[3] المصدر نفسه، ص 6

تلقائياً، مواجهة تدخلت فيها عوامل الدفاع الفطرية عن الكيان الثقافي» [1]. ويقدم لنا واقعة يوضح من خلالها حقيقة هؤلاء المستشرقين المنتقدين كالزوبعة التي أحدثها كتاب لطه حسين: « كما وقع ذلك في العهد الذي نشر فيه طه حسين كتابه (في الشعر الجاهلي) على غرار ما تقتضيه مسلمة قدمها المستشرق مرجليوث قبل سنة من صدور كتاب طه حسين الذي أثار تلك الزوبعة من السخط التي تخللتها الصواعق المنطلقة من قلم مصطفى صادق الرافعي رحمه الله واكرم مثواه »[2].

ولهذا حسب مالك بن نبي لم يبق من طبقات المستشرقين الذين تكلم عنهم سوى المادحين للحضارة الإسلامية، وهذا ما سوف يركز عليه في بحثه ودراسته، لما لهم هؤلاء من أثر على العالم الإسلامي، حيث يقول: « ولكننا على عكس ذلك نجد للمستشرقين المادحين الأثر الملموس الذي يمكننا تصوره بقدر ما ندرك أنه لم يجد في نفوسنا أي استعداد لرد الفعل حيث لم يكن هناك في بادئ الأمر، مبرر للدفاع الذي فقد جدواه وكأنما أصبح جهازه معطلاً لهذا السبب في نفوسنا»[3]

3 ـ حقيقة المستشرقين المادحين عند مالك بن نبي:

يرى مالك بن نبي أن هؤلاء المستشرقين المادحين للحضارة الإسلامية، حتى وإن كانوا قد قاموا بجهود كبيرة، في الاطلاع والتنقيب على تراثنا والعمل على اكتشافه، وكان دافعهم من أجل البحث العلمي، إلا أنهم كانوا يقومون بكل ذلك لصالح مجتمعاتهم الغربية، يقول في ذلك: « ولاشك أن المستشرقين المادحين مثل رينو الذي ترجم جغرافية أبي الفداء في أواسط القرن الماضي ومثل دوزي الذي بعث قلمه قرون الأنوار العربية في إسبانيا ومثل سيدييو الذي جاهد جهاد الأبطال طول حياته من أجل أن يحقق للفلكي والمهندس العربي أبي الوفاء

[1] مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، مصدر سابق، ص 6

[2] المصدر نفسه، ص6، 7

[3] المصدر نفسه، ص 7

لقب المكتشف لما يسمى في علم الهيئة (القاعدة الثانية لحركة القمر) ومثل آسين بلاثيوس الذي كشف عن المصادر العربية للكوميدية الإلهية، لاشك أن هؤلاء العلماء كتبوا لنصرة الحقيقية العلمية، وللتاريخ، وكل ذلك من أجل مجتمعهم الغربي»[1].

ويضيف مالك بن نبي أن هؤلاء المستشرقين الماحين، بالرغم من أن أبحاثهم ودراساتهم العلمية كانت من أجل مجتمعاتهم الغربية، إلا أن تأثيرهم كان كبيرا على العالم الإسلامي، حيث يقول عنهم: « ولكننا نجد أن أفكارهم كان لها وقع أكبر في المجتمع الاسلامي، في طبقاته المثقفة. إن الجيل المسلم الذي أنتسب اليه يدين الى هؤلاء المستشرقين الغربيين بالوسيلة التي كانت بين يديه لمواجهة مركب النقص الذي اعترى الضمير الاسلامي أمام الحضارة الغربية»[2]. وتأثير هؤلاء المستشرقين المادحين حسب ابن نبي، لم يتوقف على الجانب الإيجابي فقط بل تعداه إلى ما يسميه بالأثر المرضي: « إن هذه الوسيلة لم تقتصر نتائجها على الأثر المحمود في تطور أفكارنا وثقافتنا، بل كان لها أثر مرضي هو الذي نريد طرحه»[3]. وبالتالي فهذا الأثر المرضي الذي أشار إليه مالك بن نبي كان بمثابة الداء الذي ينخر في جسد العالم الاسلامي، حيث يبين ذلك في قوله: « فلكي نتصور هذا الأثر على صورته الحقيقية في مجتمعنا الاسلامي، يجب أن نعيد هذا النوع من الاستشراق الى مصادره التاريخية. إن أوروبا اكتشفت الفكر الاسلامي في مرحلتين من تاريخها فكانت في مرحلة القرون الوسطى، قبل وبعد طوماس الأكويني، تريد اكتشاف هذا الفكر وترجمته من أجل اثراء ثقافتها بالطريقة التي أتاحت لها فعلاً تلك الخطوات الموفقة التي هدتها الى حركة النهضة منذ أواخر القرن الخامس عشر»[4]. أما المرحلة الثانية التي يتكلم عنها مالك بن نبي فتتمثل في المرحلة العصرية و الاستعمارية، وإنها: « تكشف الفكر الاسلامي مرة أخرى لا

---

[1] مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، مصدر سابق، ص7، 8

[2] المصدر نفسه، ص 8

[3] المصدر نفسه، ص 8

[4] المصدر نفسه، ص 8، 9

من أجل تعديل ثقافي بل من أجل تعديل سياسي، لوضع خططها السياسية مطابقة لما تقتضيه الاوضاع في البلاد الاسلامية من ناحية، ولتسيير هذه الأوضاع طبق ما تقتضيه هذه السياسات في البلاد الاسلامية لتسيطر على الشعوب الخاضعة فيها لسلطانها وربما انطبقت هذه المجهودات العلمية، في نفس أصحابها، على مجرد الإعتراف بفضل تلك الشعوب وبمساهمتها في تكوين الرصيد الحضاري الانساني، ولاشك أن المستشرق سيدييو والعلامة غسطاف لوبون يتسمان في انتاجهما بميزة العلم الخالص والاجتهاد المخلص للحقيقة العلمية»[1].

وقد أشار ابن نبي إلى أن التراث الإسلامي العلمي والفكري في هذه المرحلة أي المرحلة العصرية والاستعمارية لم يكن تراثا حيا، لأنه: « لم ينقل من أفواه الأساتذة مباشرة ومن كتبهم المعاصرة، بل أصبح أشبه شيء بعلم الآثار يكتشفه الباحثون الأوروبيون بحكم الصدفة ويصدقون أو لا يصدقون في نقله، ثم ينسبونه لأصحابه من العلماء المسلمين، أو ينسبونه لأنفسهم أو لأحد الأوروبيين، فهكذا كانت اكتشافات كبرى تنسب لغير أصحابها، مثل دورة الدم الصغرى للإنجليزي وليم هرفي بينما كان صاحبها الطبيب المسلم ابن النفيس يعيش قبله بأربعة قرون»[2]. كما أكد ابن نبي إلى أن العالم الاسلامي في هذه المرحلة أصبح يعيش ما يسميه بالصدمة، فهو: « يعاني الصدمة التي أصابته بها الثقافة الغربية، ويعاني بسببها على وجه الخصوص أثرين: مواجهة مركب نقص محسوس من ناحية، ومحاولة التغلب عليه من ناحية أخرى حتى بالوسائل التافهة»[3]. وهكذا أصبح الفكر الإسلامي إثر الصدمة الثقافية التي اجتاحته وما تسبب عنها من مركب نقص أن: « ينحاز الى معسكرين: أحدهما يدعو لتمثل الفنون والعلوم والأشياء الغربية – حتى اللباس – والآخر يحاول التغلب

[1] مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، مصدر سابق، ص9

[2] المصدر نفسه، ص 9، 10

[3] المصدر نفسه، ص 10

على مركب النقص بتناول حقنة اعتزاز يعلل بها النفس»[1]. ويشير ابن نبي إلى أن هذا التيار الأخير كان له الأثر الإيجابي على واقع المجتمع الإسلامي وعلى جيله بالمحافظة على شخصيته الإسلامية، حيث يقول: « وهذا لا يجعلنا ننفي لهذا التيار، ولنوع الأدب الذي نتج عنه كل أثر حسن في مصير المجتمع الاسلامي، لأنه كان له نصيب لا يزهد فيه في الحفاظ على شخصيته، والجيل الذي أنا منه يدين له بذلك النصيب على الأقل في المحافظة على شخصيته الإسلامية»[2].

4 ـ تحديد مشكلة الاستشراق وتقديم الحلول من منظور مالك بن نبي:

يرى مالك بن نبي أن المستشرقين المادحين للحضارة الإسلامية هم أكثر خطراً وتأثيراً في الفكري الاسلامي من جهة وعلى الواقع الإسلامي من جهة أخرى. لأن هذا النوع من الاستشراق يجعل من المفكر الاسلامي يعتز بماضيه وبتاريخ أجداده وبتراثهم بعيداً عن حاضره ومشاكل عصره، فنحن حسب ابن نبي لا يمكن أن نتحدث إلى فقير لا يجد ما يسد به الرمق اليوم عن الثروة الطائلة التي كانت لآبائه وأجداده. وكذلك لا نشفي أمراض المجتمع الإسلامي بذكر أمجاد ماضيه، وهذه القضية لا يمكن اعتبارها أمرا عابرا ونمر عليها مر الكرام، بل: « يجب ان نقف عندها بكل اهتمام وتأمل... وهنا تجب كلمة عن هذا المفهوم الذي نعنيه بـ (الصراع الفكري) في العالم الاسلامي، يجب أن نقرر مبدئياً هذه القاعدة العامة، إلا وهي أنه عندما يطرح مسلم أو بعض المسلمين مشكلة ما تهم مجتمعهم، فإن هذه المشكلة تكون قد طرحت أو ستطرح عاجلاً في أوساط المختصين في هذه الدراسات لحساب وتحت اشراف الاستعمار»[3].

[1] مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، مصدر سابق، ص 11

[2] المصدر نفسه، ص 12

[3] المصدر نفسه، ص 14

ويرى مالك بن نبي أن هؤلاء المختصين يكمن دورهم ومهامهم في أنه كلما يتقدم هذا المفكر المسلم أو هؤلاء المفكرين المسلمين بحل أزمة أو مشكلة يعاني منها المجتمع يبادرون: « لدراسة هذا الحل، فإن كان خاطئاً، زادوا في شحنة خطئه بطريقة أو أخرى، وإن كان فيه بعض ما يفيد حاولوا كل جهدهم للتقليل من شأنه، وتخفيض قيمته حتى لا يفيد»[1]. ويشير ابن نبي إلى هذه القاعدة العامة التي يجب حسبه أن نجعلها نصب أعيننا:« إننا كلما طرحنا مشكلة وعرضنا لها حلاً من الحلول، فإن قادة الصراع الفكري يأتون على الفور بما يلفت عنه الأبصار أو ما يزيفه تزييفاً»[2]. وبعد أن قام ابن نبي بتحديد المشكلة وتوضيحه لدور قادة الصراع الفكري وتأثيرهم في واقع المجتمعات الإسلامية، أشار لنا بالحل المناسب إذ يرى أننا دوما نردد في أحاديثنا بأن الاستقلال السياسي لا يكفي ولا يشفي إن لم يدعمه الاستقلال الاقتصادي، حيث اعتبر هذا الكلام صحيحا، إلا أنه: « يجب أن نضيف له أن المجتمع الذي لا يصنع أفكاره الرئيسة، لا يمكنه على أية حال أن يصنع المنتجات الضرورية لاستهلاكه، ولا المنتجات الضرورية لتصنيعه، ولن يمكن لمجتمع في عهد التشييد أن يتشيد بالأفكار المستوردة أو المسلطة عليه من الخارج»[3]. وعليه يؤكد ابن نبي على أن المجتمع الإسلامي بحاجة إلى استعادة أصالته واستقلاله الفكري، حيث يقول:« علينا أن نستعيد أصالتنا الفكرية، واستقلالنا في ميدان الأفكار حتى نحقق بذلك استقلالنا الاقتصادي والسياسي»[4].

[1] مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، مصدر سابق، ص 15

[2] المصدر نفسه، ص 18

[3] المصدر نفسه، ص 48

[4] المصدر نفسه، ص 48

خاتمة:

بعد دراستنا لإشكالية الاستشراق من منظور مالك بن نبي ، حاولنا أن نستخلص جملة من النتائج تتمثل في:

ـ تطرق مالك بن نبي في الكثير من مؤلفاته إلى كشف حقيقة الاستعمار وطبيعته، وهذا بهدف التصدي لمخططاته ومشاريعه. وكذلك من خلال تركيزه على دراسة الاستشراق باعتباره آلية من الآليات التي يستخدمها الاستعمار في إدارة عمليات الصراع الفكري.

ـ قام مالك بن نبي بتصنيف المستشرقين الى طبقتين: القدماء والمحدثون وهذا هو التصنيف الزماني. ثم صنفهم من حيث موقفهم من الاسلام والمسلمين فصاروا صنفين المادحين والمنتقدين. ويرى أن هذا التصنيف مهما وضروريا للتفكير في إقامة وإنجاز أي دراسة حول الاستشراق.

ـ ركز مالك بن نبي في دراسته للاستشراق على صنف المادحين للحضارة الاسلامية باعتبارهم حسب رأيه الأكثر خطراً من غيرهم. وإن كانوا قد قاموا بجهود علمية كبيرة، في الاطلاع والتنقيب والبحث في تراثنا والعمل على اكتشافه، إلا أنهم كانوا يقومون بكل ذلك لصالح مجتمعاتهم الغربية.

ـ يبين مالك بن نبي موقف الفكر الإسلامي والمثقفين المسلمين من الاستشراق وانقسامهم الى تيارين: أحدهما منبهر بالحضارة الغربية وبالفنون والعلوم والأشياء الغربية وحتى اللباس، والآخر يحاول التغلب على مركب النقص، وذلك من خلال الاعتزاز بالتراث العلمي والفكري للحضارة الإسلامية.

ـ يرى مالك بن نبي أن الحل لتجاوز مشكلة الاستشراق وخصوصا ما يتعلق بجهود المستشرقين المادحين وكذا كشف مخططات الاستعمار ومشاريعه هو أن نكون مستقلين فكرياً حتى يتحقق بعد ذلك استقلالنا السياسي والاقتصادي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، ط1، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1969.

2. مالك بن نبي، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، دار الفكر، دمشق، 1981.

3. مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن(الطفل)، ط2، دار الفكر، دمشق، 1984.

4. مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن (الطالب)، ط2، دار الفكر، دمشق، 1984.

ثانيا: المراجع

5. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

6. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

7. بن ابراهيم الطيب، مواقف وأفكار مشتركة بين مالك بن نبي وابن خلدون، (د ط)، دار مدني، الجزائر، 2002.

8. عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، ط1، دار الشهاب، باتنة، 1984.

9. عمر بن ابراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكرين وتفسيره، ج1، دار طيبة، الرياض، (د ت).

10. محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، 1997.

11. محمد حسن زماني، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين، ترجمة: محمد نورالدين عبدالمنعم، ط1 ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.

ثالثا: المعاجم والقواميس والموسوعات

12. ابن منظور ، لسان العرب ،(د ط)، دار المعارف، القاهرة، (د ت).

13. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، بيروت، القاهرة، 2004.

14. مانع بن حماد الجهني، المجلد الثاني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط3، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1418هـ.